جسر

رأي ٦ حكومة في عين الإعصار!!
قضية ١٠ أسرة مفككة خلف كل مسافر

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٣ / العدد الرابع و الأربعون/ السنة الأولى

اسمعوا الداخل رجاء!!

عبد الناصر العايد

لم تعد الفجوة المتزايدة اتساعاً بين المعارضة السياسية السورية في الخارج، والمكونات الثورية في الداخل، خطراً يهدد فقط بجعل نشاط وعمل كلا الطرفين قليلي الجدوى، بل يتعدى ذلك إلى أن يكون خطراً على المستقبل السوري برمته.

إن نفور الثوار المسلحين، والناشطين المدنيين في الداخل من معارضة الخارج لا يتعلق، كما يشاع، بعدم تلبية احتياجات الطرف الأول؛ فالثوار ليسوا أميين من الناحية السياسية، ويعلمون جيداً حدود وإمكانيات ما يمكن أن يقدم للمعارضة السياسية، وبالتالي ما يمكن أن تقدمه هذه المعارضة لهم. لكن مصدر الجفوة يكمن في ما يبدو تعالياً وعدم مبالاة بهم وبتضحياتهم من قبل السياسيين، وعدم اكتراث بما يعانونه من آلام ومخاطر لا نظير لها. وفي الوقت عينه يعتقد السياسيون أنه لا أمل لديهم في كسب ودّ الثوار المقاتلين الذين يطمحون إلى الاستيلاء على دورهم السياسي، وتجريدهم من كافة الامتيازات بقوة السلاح فيما لو أعاروهم الأهمية الواجبة.

وينعكس سوء الفهم هذا تراجعاً في أداء الثوار في الداخل ودعمهم، وتدنياً للموقف التفاوضي للمعارضة السياسية، وانعدام وزنها في الخارج، وبالتالي تخسر القضية السورية بشقيها، ويتقدم النظام وسط تشفي كل طرف بالآخر والاكتفاء بإلقاء اللوم عليه.

وحيث أن الثقة تبنى بالتدريج، وبالقرب العياني، وليس "بالكلام من فوق الأساطيح" كما يقول السوريون، فإن المعارضة السياسية مطالبة اليوم بمدّ جسور الثقة المنشودة شيئاً فشيئاً، وصولاً إلى تكامل القوتين سريعاً، وتلافي ما تراكم من آثار سلبية خطيرة جراء التباعد في المرحلة السابقة.

ولكيلا يكون كلامنا بلا مثال واضح نقول: إن تخصيص الائتلاف والمجلس الوطني لوقت محدد كل أسبوع أو شهر للقاء مع سوريين يتم دعوتهم بصيغة تشاور، دون أن يكون ذلك تحت شعار ممثلين أو ما شابه، بل مجرد لقاء مع سوريين أحرار، عسكريين ومدنيين وناشطين ومثقفين وغيرهم، هو بوابة مناسبة للعودة إلى الداخل ومدّ جسور التواصل والثقة معه.

ستكتشف المعارضة والثوار حين يلتقون للتباحث في شأنهم السوري، كم هم قريبون من بعضهم البعض، وكم أن كل طرف بحاجة إلى الآخر ومفيد له، فالعين كما يقال "مغرفة الكلام".

الائتلاف الوطني ينتخب أول حكومة للمعارضة

تل أبيض بداية عام دراسي متعثر ٤
٥٣ عاما على حريق سينما عامودا ٥
حماس في مهب الأزمة السورية ١٠

اللاجئون السوريون في مصر محتجزون بين خياريْ نيران الأسد أو قوارب الموت

قالت "منظمات تدافع عن حقوق الانسان" إن السلطات المصرية احتجزت ما لا يقل ١٥٠٠ فار من جحيم الحرب في سوريا من ضمنهم أربعمائة فلسطيني و ٢٥٠ طفلاً من أعمار تصل إلى شهرين. ودعت إلى إطلاق سراح المئات ممن لا يزالون منهم في مصر "وبصورة فورية".

وعزت المنظمة الحقوقية إلى مسؤولين أمنيين مصريين قولهم إن احتجاز اللاجئين القادمين من سوريا سيمتد إلى أجل غير مسمى "حتى يغادروا البلاد".

وذكرت المنظمة أن وضع اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا إلى مصر يتسم بالخصوصية، لأن مصر تمنعهم من طلب حماية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين "في خرق لولاية واختصاصات مفوضية اللاجئين بموجب اتفاقية اللاجئين لسنة ١٩٥١".

ووفق المنظمة فإن السلطات المصرية التي لا تسمح لهؤلاء الفلسطينيين بالدخول إلا بتأشيرة عبور مدتها ٤٨ ساعة، تخيرهم بين الذهاب إلى لبنان أو العودة إلى سوريا التي مزقتها الحرب.

ويقول جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن مصر تحتجز مئات الفلسطينيين القادمين من ميادين القتل السورية "لأجل غير مسمى في ظروف بائسة". وأضاف "على مصر التوقف عن محاولة إرغام المهاجرين على مغادرة البلاد ومنح هؤلاء الأشخاص المحاصرين والمستضعفين تدابير الحماية التي يستحقونها كلاجئين".

كما دعت الرئيس الفلسطيني محمود عباس للضغط على السلطات المصرية للإفراج الفوري عن اللاجئين المعتقلين.

وتشير المنظمة إلى أن اللاجئين المحتجزين كانوا يحاولون الهجرة إلى أوروبا على قوارب المهربين، "نظرا لما واجهوه من ظروف اقتصادية خانقة وعداء متزايد للأجانب في مصر".

ولفتت المنظمة إلى أن أكثر من ١٢٠٠ من اللاجئين المحتجزين، وبينهم نحو مائتي فلسطيني، أكرهوا على مغادرة مصر وعاد عشرات منهم إلى سوريا.

وتقول المنظمة إنه حتى ٤ نوفمبر/تشرين الثاني كان ما يقرب من ثلاثمائة شخص ما زالوا رهن الاحتجاز التعسفي في أقسام شرطة مكتظة، ومنهم ٢١١ فلسطينياً.

ويقول أب فلسطيني قرر الهجرة بحراً مع ابنه ذي السنوات الثلاث، وشقيقه، وابنة شقيقه ذات السنوات الأربع، إنهم واجهوا "اختياراً صعباً: ركوب القارب والمخاطرة بحياتنا من أجل الكرامة، أو العودة إلى سوريا للموت".

وبموجب اتفاقية اللاجئين لسنة ١٩٥١ واتفاقية مناهضة التعذيب، لا يجوز للحكومة المصرية، وفق المنظمة الحقوقية، إعادة لاجئين إلى مكان تتعرض فيه حياتهم أو حريتهم للخطر، أو إعادة أي شخص إلى مكان يتعرض فيه لخطر التعذيب.

وتقول منظمات تعمل في مجال حقوق الانسان إن السلطات المصرية احتجزت منذ أغسطس/آب ما يزيد على ٢٥٠ طفلا سوريا وفلسطينيا، وبعضهم في أعمار صغيرة جداً، في مرافق مكتظة وغير صحية، دون إمدادهم باحتياجاتهم الأساسية.

وقد وثقت المنظمة –كما تقول– حالات احتجاز لأطفال صغار وصلت أعمار بعضهم إلى شهرين، مع أفراد عائلاتهم في ظروف بالغة السوء، دون منفذ إلى مرافق التريض أو الهواء الطلق، كما لا يتمتعون بحق الحصول –بشكل منتظم– على ضروريات الأطفال، بما فيها الألبان الصناعية والحفاضات والطعام الصحي.

الأمم المتحدة: الوضع الإنساني في سوريا يتدهور بسرعة

نبهت الأمم المتحدة إلى تفاقم الوضع الإنساني في سوريا، ودعت إلى السماح عاجلاً لعمال الإغاثة بالوصول إلى المناطق الأكثر احتياجا للمعونات.

وتنوي المنظمة عقد مؤتمر دولي بالكويت أوائل العام المقبل لجمع الأموال لإغاثة الشعب السوري.

وأبلغ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي – مون الجمعية العامة للمنظمة الدولية بأن الوضع الإنساني في سوريا "يواصل التدهور بشكل سريع ودرامي."

ويعاني ملايين السوريين داخل سوريا من أوضاع إنسانية صعبة بسبب القتال بين الجيش النظامي والثوار.

وحث بان الحكومة السورية على "تخفيف ما وصفه بالقيود الصارمة على تحركات عمال الإغاثة".

وأشار إلى الحاجة الماسة إلى وصول المعونات لأكثر من ٩ ملايين سوري، مضيفاً أن ٢,٥ مليون من هؤلاء يعيشون إما في مناطق محاصرة أو يصعب الوصول إليها.

النظام استخدم القنابل الحارقة عشرات المرات

أكدت منظمة هيومن رايتس ووتش أن طائرات النظام استخدمت قنابل حارقة في عشرات الهجمات خلال العام الماضي من بينها قنبلة تزن نصف طن قتلت ٣٧ شخصاً في مدرسة بمحافظة حلب.

ودعت المنظمة العالم إلى إدانة استخدام سوريا لهذه الأسلحة التي تحتوي على مواد قابلة للاشتعال، مشيرة إلى أنه يجب أيضا تشديد القوانين الدولية التي تقيد انتشارها.

وقال الباحث المتخصص في الأسلحة بالمنظمة بوني دوكرتي التي ستقدم تقريراً بهذا الشأن في اجتماع دولي في جنيف هذا الأسبوع "استخدمت سوريا أسلحة حارقة لإلحاق أضرار مروعة بالمدنيين وبينهم الكثير من الأطفال".

وأضاف : يتعين على الدول الأخرى إدانة استخدام سوريا للأسلحة الحارقة مثلما أدانت استخدامها للأسلحة الكيماوية والقنابل العنقودية.

وذكرت المنظمة الحقوقية أن الطائرات المقاتلة والهليكوبتر السورية ألقت قنابل حارقة ٥٦ مرة على الأقل منذ نوفمبر من العام الماضي حيث وثقت المنظمة واحدة من الحالات الأولى لاستخدام القنابل الحارقة في ضاحية داريا بدمشق، موضحة أن جميع هذه الأسلحة سوفيتية الصنع.

ويمكن أن تحتوي الأسلحة الحارقة على عدد من المواد القابلة للاشتعال مثل النابالم أو الثرميت أو الفوسفور الأبيض.

الليرة السورية تقفز بعد حملة أمنية على المضاربين

ارتفعت الليرة السورية لأعلى مستوى لها في سبعة أشهر مقابل الدولار بدعم من حملة أمنية على المضاربين وتجار العملة.

وقال تجار ومصرفيون إن "الارتفاع المطرد في قيمة الليرة في تشرين الأول تسارع في اليومين الماضيين؛ إذ ارتفعت العملة إلى حوالي ١٢٠ ليرة سورية مقابل الدولار في أعلى مستوى لها منذ نيسان الماضي. ويقارن هذا مع سعر ١٥٣ ليرة سورية للدولار في آخر يوم من التعامل في الأسبوع الماضي. وبهذا تكون الليرة السورية قد تعافت من مستوى قياسي منخفض اقترب من ٣٠٠ ليرة للدولار في تموز الماضي. وهذا التعافي جاء نتيجة لأسباب منها انحسار المخاوف من عمل عسكري أميركي، لكن تجاراً يقولون إن السبب المباشر هو الحملة الأمنية على المضاربة في السوق السوداء".

وقال تاجر، طلب عدم الكشف عن اسمه: "انخفض الدولار بفعل الإجراءات الصارمة"، وذكر أن "السلطات داهمت ما لا يقل عن ١٢ مكتب صرافة في وسط دمشق وأغلقتها في الأسابيع الماضية".

وقال مصرفيون وتجار: "إنه تم استجواب العشرات من التجار البارزين فيما يتعلق بتهم بالتربح من تخزين الدولار بعد شرائه بسعر رخيص من البنك المركزي".

وقال تاجر آخر يحمل رخصة للعمل: "عامل الخوف كان له دور فعال، كان رادعاً قوياً"، في إشارة إلى الإجراءات التي اتخذت في آب الماضي لوقف (الدولرة) بالاقتصاد السوري المتدهور، وشملت عقوبات مشددة بالسجن على تجار ضبطوا يسعرون سلعاً بالدولار.

وبلغ السعر القياسي الذي يحدده البنك المركزي لليرة هذا الأسبوع ١٣٨,٨ ليرة سورية مقابل الدولار، وهو ما يعني أن العملة السورية كانت أقوى فيما تبقى من السوق السوداء عنها في البنوك.

علماً أن سعر العملة السورية قبل الثورة المستمرة منذ آذار ٢٠١١ يتراوح حول ٤٧ ليرة مقابل الدولار.

وقال مصرفيون: "إن الإجراءات الأمنية في الفترة الماضية جاءت بعد شهور استنفد خلالها البنك المركزي مئات الملايين من الدولارات واليورو من الاحتياطيات في محاولات فاشلة لدعم العملة".

ويواصل البنك المركزي ضخ كميات محدودة من الدولار في النظام المصرفي ومكاتب الصرافة المرخصة، لكن الطلب منخفض حالياً في ظل خوف تجار السوق السوداء وانكماش الاقتصاد بسبب الصراع.

وقال مصرفي كبير في وحدة تابعة لبنك أجنبي مقرها دمشق: "المعروض من الدولارات كبير لكن الطلب ليس كبيراً وهذا ساهم في تراجع الدولار".

خسائر الحرب في سورية تتجاوز الـ١٠٣ مليارات دولار

قال "ألكس بولوك"، مدير برنامج التمويل الأصغر في وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا): إن الحرب المستمرة في سورية أدت إلى خسائر كبيرة في اقتصاد البلاد، موضحًا أن حجم الخسائر بلغ حتى منتصف العام الحالي ١٠٣,١ مليار دولار.

جاء ذلك في معرض تقييم بولوك لتقرير أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمركز السوري للبحوث السياسية عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للحرب في سورية، حيث أفاد أن إغلاق المحلات التجارية وهروب رؤوس الأموال وعمليات النهب أوصلت الفعاليات الصناعية في سورية إلى حد التوقف، في حين استمر التراجع الاقتصادي.

وأوضح بولوك أن التقديرات تشير إلى خسائر في إجمالي الناتج القومي السوري خلال النصف الأول من العام الحالي تصل إلى ٤٧,٩ مليار دولار، بينما تبلغ نسبة التراجع الاقتصادي في الفترة نفسها ٣٩,٦٪، وحجم الخسارة في مخزون الرأسمال ٤٩,٦ مليار دولار، وهو ما يشكل ٤٨٪ من إجمالي الخسائر الاقتصادية. ولفت المسؤول الأممي إلى أن أكثر من نصف السكان في سورية يعيشون على خط الفقر، وأن القطاع التعليمي هو أكثر ما تضرر بسبب الحرب، مؤكدًا على المشاكل الضخمة التي يواجهها النظام التعليمي، حيث دُمرت ٢٩٩٤ مدرسة ومؤسسة تعليمية أو تعرضت لأضرار كبيرة، ووصلت نسبة الطلاب الذين تركوا الدراسة إلى ٤٩٪. وأشار إلى أن الخدمات الصحية تكاد تكون متوقفة في سورية، فحتى منتصف العام الحالي تعرض ٥٧ مستشفى إلى أضرار، منها ٣٧ متعطل تماماً عن العمل.

مؤسسة التبغ ترفع أسعار بعض منتجاتها

أعلنت المؤسسة العامة للتبغ رفع أسعار عدد من منتجاتها ومصنوعات الدخان الأجنبي المستورد.

وحددت المؤسسة، في قرار لها، سعر المبيع للمستهلك للكيلو غرام الواحد من صنفي (الحموي الفلش والتنباك بذرة لاذقاني) بـ ١٥٠٠،٧٥ ليرة". وتخضع هذه الأسعار إلى نسبة حسم ٧ ٪ للمرخصين و٣ ٪عمولة رؤساء باعة، وفقاً للقرار.

وكانت المؤسسة العامة للتبغ قد أصدرت، في شهر نيسان الماضي، قراراً يقضي برفع أسعار بعض أنواع الدخان الأجنبي والمستورد.

كما قررت المؤسسة تحديد سعر الكيلوغرام البالغ (٥ كروزات) من (الدنفر سليم) المستورد بـ ٤٣٠٠ ليرة، والكيلو غرام (كروزين) من (معسل النخلة / تفاحتين) بـ ٣٥٠٠ ليرة".

وتخضع هذه الأسعار إلى نسب حسم ٢ بالمئة للمرخصين و١ بالمئة عمولة رؤساء باعة.

وكانت المؤسسة العامة للتبغ نهاية العام الماضي، قد رفعت سعر الدخان المستورد، من نوع (دنفر سليم) للكيلوغرام الواحد والذي يساوي (٥ كروزات) نحو ٣٥٠٠ ليرة ولصنف (دنفر لايت وألترا لايت) بسعر ٣٠٠٠ ليرة.

ويذكر أن أسعار التبغ والدخان المحلي والمستورد قد ارتفعت في الآونة الأخيرة بشكل كبير، حيث تجاوزت أسعار أنواع من الدخان المحلي حاجز ١٢٠ ليرة، كما ارتفعت بشكل كبير أسعار الدخان المستورد، وقد عزا البعض سبب الارتفاع إلى ارتفاع سعر صرف الدولار، إضافة إلى الأوضاع الأمنية التي تسببت بفوضى وقلة في عمليات التوزيع، مما سمح للتجار وبائعي الدخان بالتلاعب بأسعارها واحتكارها.

وأشارت مؤسسة التبغ في إحصائية رسمية سابقة إلى أن المدخنين في سورية ينفقون نحو ٢٦ مليار ليرة سورية أي نحو ٦٠٠ مليون دولار سنوياً، وأن كل مدخن ينفق ٨ بالمئة من دخله السنوي لشراء ٣,٦ كلغ من السجائر.

وتبلغ حاجة السوق السورية من الدخان حوالي ٢١ ألف طن سنوياً، تغطي الأنواع المحلية نسبة ٨٥٪ من تلك الاحتياجات، فيما تعتمد نسبة ١٥٪ على الأنواع المستوردة، وفقاً لتقارير رسمية.

تل أبيض بداية عام دراسي متعثر ومدارس للبنات تل أبيض بداية عام دراسي متعثر ومدارس للبنات

محمود الدرويش–الرقة

تنتظر ميساء (١٠ سنوات) في الصف الرابع الابتدائي حقيبتها المدرسية التي وعدت بأنها ستستلمها عندما يبدأ العام الدراسي، لكي تعود إلى مدرستها بعد انقطاع دام سنة كاملة عن المدرسة. لم تستلم ميساء الحقيبة التي وعدت بها لغاية الآن، وهي وتقول: أعطوني فقط ثلاثة دفاتر وقلمين بالإضافة إلى بعض الكتب الدراسية كالرياضيات والعلوم واللغة الإنكليزية.

يبدأ العام الدراسي الجديد بمدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي متعثراً، لدرجة أنّ الدراسة تأخرت في المدارس حتى منتصف الشهر العاشر من العام الجاري. ويرجع القائمون السبب في تأخر العملية التعليمية إلى أن المدارس لم تكن جاهزة بسبب وجود النازحين من المدن السورية الأخرى فيها.

بداية متعثرة

السيد (ح.أ) مدير إحدى مدارس التعليم الابتدائي في مدينة تل أبيض يقول لجسر: "لقد كانت بداية العام الدراسي صعبة جداً؛ فالحالة الفنية للمدارس لم تكن على ما يرام، بل كانت في حال يرثى له" على حد تعبيره.

يتابع (ح.أ) حديثه: "حين دخلنا إلى المدارس لم نجد الكثير من المقاعد؛ فقد تم حرقها من قبل النازحين من أجل التدفئة، أما جدران المدرسة فقد ملئت بالعبارات التي لا تنفع بشيء ككتابة الذكريات وغيرها من الكتابات، وزجاج النوافذ كان قد تعرض للتكسير والتخريب، كما أن معظم الألواح التي تستخدم للكتابة في الصفوف كانت خارج الخدمة، مما اضطرنا إلى إعادة طلائها وترميمها، وقد اشتركنا أنا والمعلمين في دفع تكاليف هذه العملية".

التلاميذ والمعلمون

كما كشف (ح.أ) أن هناك إقبالاً جيداً من قبل التلاميذ على المدارس بعد انقطاع دام أكثر من عام، حيث أن التلاميذ لم يتلقوا أي تعليم في هذه الفترة, وقد تجاوز عدد التلاميذ ال٦٠٠ تلميذ في مدرسته، وخاصة تلاميذ الصف الأول الذين بلغوا (٧) شعب. ويضيف (ح.أ) أن أبناء النازحين أيضاً استفادوا من افتتاح المدارس والتحقوا بها بالإضافة إلى أبناء المدينة.

وفيما يتعلق بالمعلمين؛ هناك عدد كبير منهم التحق بالدوام المدرسي، إلا عدد ممن لا يستطيعون الالتحاق بسبب الظروف الحالية، كأن يكون مطلوب لجهة ما أو أن يكون قد لجأ إلى بلاد مجاورة، كما أن عدداً من المعلمين ما يزالون يتقاضون رواتبهم من وزارة التربية التابعة للنظام.

مدرسة للطالبات:

لم يقتصر التدريس في مدينة تل أبيض على الذكور فقط، بل تم افتتاح مدرسة للإناث، بمرحلتيها الإعدادية والثانوية. استطاعت جسر الدخول إلى هذه المدرسة، حيث أطلعت على واقع التعليم فيها.

عدد الطالبات في المدرسة إلى (٤٥٧) طالبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وهو عدد قابل للزيادة؛ ومن المتوقع ألّا يكفي بناء المدرسة في حال استمرت الزيادة على شكلها الحالي، مما يجعل الإدارة بحاجة إلى بناء آخر.

كما أن المدرسة الخاصة بالطالبات تعاني من نقص في بعض الكتب، ريم، وهي طالبة في الصف الثالث الثانوي الأدبي، لم تستطع تأمين جميع كتبها، حيث قالت إنّها لم تستطع تأمين سوى كتب مادة الفلسفة والتاريخ والجغرافية وكتاب الأدب العربي الحديث.

معاهد شرعية

لم تكن المدارس هي الوحيدة التي تم افتتاحها في مدينة تل أبيض؛ فقد تم افتتاح معاهد شرعية تدرس العلوم الدينية الإسلامية والعلوم الدنيوية أيضاً.

جمعة العليوي، مدير معهد الإمام البخاري في مدينة تل أبيض، يتحدث عن المعهد الذي يديره وأسباب افتتاحه فيقول: "لقد رأينا حال الأطفال كيف أصبح بعد إغلاق المدارس أبوابها، فلم يعودوا يتلقون أي تعليم، وبالأخص من هم في سن الدخول إلى المدرسة، الذين ربما سيصلون إلى سن التاسعة وهم لا يعرفون القراءة ولا الكتابة؛ لذلك كان علينا أن نفعل شيئاً، كما أن الناس والأطفال والشباب عندهم جهل بأمور الدين، لذلك من مهام المعهد أن يعلم الطلاب أمور دينهم".

تعليم دنيوي وعقيدة إسلامية:

يتكلم العليوي عن أهداف المعهد؛ وهي نشر العلم سواء كان دينياً أو دنيوياً، حيث أن المعهد يعطي دروساً في الرياضيات والفيزياء واللغة الإنكليزية، بالإضافة إلى أمور الدين التي تشمل القرآن الكريم والفقه، الذي يشتمل على تعليم الصلاة وباقي أحكام الدين الإسلامي، وأيضاً هناك منهاج العقيدة؛ يتضمن تعليم التوحيد وغيرها من أمور تتعلق بالعقيدة الإسلامية.

يعمل في المعهد (١١) معلماً، بالإضافة إلى تقني حاسوب ومدرس لغة إنكليزية، وهم يتقاضون مبالغ رمزية قدرها (١٥٠٠٠) ليرة سورية، بالإضافة إلى حصص غذائية تقدم للمعلمين في حال وجدت. وعن مصدر الدعم يقول العليوي إنه يأتي من الخارج دون أن يسمي الجهة. وقد بلغ عدد التلاميذ في المعهد (١٥٠) تلميذاً، يزدادون أو ينقصون، موزعين من الصف الأول حتى الصف السادس، بحسب العليوي.

لا دور لأحد

أما حال الهيئات التعليمية التي تحسب على المعارضة، فلم يكن لها أي دور في إطلاق عملية التعليم في المدينة، فالمجلس المحلي في مدينة تل أبيض ممثلاً بمكتب التعليم لم يقدم أي دعم، بسبب ضعف الإمكانية.

الأستاذ محمد العبد الله، رئيس مكتب التربية والتعليم في المجلس المحلي، يقول لجسر: "إننا لا نملك المال اللازم في تجهيز المدارس، فقد تواصلنا مع مجلس المحافظة من أجل دعم المدارس في مدينة تل أبيض، لكن لم يصلنا شيء".

كما اشتكى العبد الله من دور المنظمات العاملة في المنطقة، فهي لم تقم بتنفيذ وعودها، كمنظمة (NRC) التي تعنى بأمور مياه الشرب والصرف الصحي، حيث أن هذه المنظمة وعدت بتجهيز دورات المياه في المدارس، لكنها لم تف بوعودها، بحسب العبد الله.

يتابع العبد الله حديثه لجسر: "المنظمات أصبحت في مدينة تل أبيض منظمات عائلية، ولم تعد تهتم بالشأن العام". ويضيف: "كان هناك أيضاً وعد بتقديم حقائب مدرسية من المنظمة نفسها' لكن الحقائب لم توزع لغاية الآن".

لم تكن انطلاقة العملية التعليمية في مدينة تل أبيض بالأمر السهل، فكل تلك العقبات تجعل الجميع يتساءل عن الحال القادم؛ هل التعليم، الذي أصبح في آخر اهتمامات الهيئات السورية، بقادر على الاستمرار على تلك الحالة، دون أن يكون للمؤسسات السورية أي دور في دعمها.

"جريمة في منتصف الليل"
عنوان لفيلم دفع ٢٥٠ طفلاً حياتهم ثمناً لمتابعته

إدريس حوتا/عامودا

الزمان : يوم الأحد ١٣-١١-١٩٦٠
المكان : عامودا- الحسكة (الجمهورية العربية المتحدة آنذاك)
الحدث : احتراق أكثر من ٢٥٠ طالب في سينما المدينة
اسم الفيلم : جريمة في منتصف الليل
المناسبة : تقديم الدعم للثورة الجزائرية
اسم السينما : شهرزاد

في الثلاثينيات من القرن الماضي تعرَّضتْ بلدة عامودا الصغيرة والواقعة شمال شرق سوريا للقصف من قبل الطائرات الفرنسية, بعد المقاومة التي أبداها الأهالي ضد للاحتلال الفرنسي حينها. الحادثة التي يطلق عليها ابناء المدينة اسم "الطوش" والتي تعني المحرقة.

إلا أن "المحرقة" الأكبر تبقى حادثة الحريق الذي نشب في سينما عامودا في ١٣تشرين الثاني من العام ١٩٦٠ والتي راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ طفلاً. الحادثة التي لا تزال الى الآن وبعد مرور ٥٣ سنة مقيدة ضد مجهول أو يعتبرها النظام حادثاً عرضياً بل ومنع المحاولات التي تهدف الى البدء بتحقيق عادل .

لم يبقَ اي اثر مادي لساحة السينما سوى حديقتها الصيفية ونصب تذكاري من تصميم النحات السوري محمود جلال. بالإضافة للبئر الذي غرق فيه بعض الأطفال الذين حاولوا النجاة من الحريق. لكن أثر الفاجعة لا يزال محفوراً في ذاكرة المدينة ومحيطها الكردي أجمع.

شهادة

يروي السيد مصطفى دقوري من مواليد عامودا سنة ١٩٣٥ حيث كان يبلغ وقت الحادثة ٢٥ عاماً , يروي لـ" جسر" تفاصيل ما قبل الحادثة حيث يقول: " كانت هناك مسيرة مؤيدة لجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المتحدة فهتف الناس لعبد الناصر وهتفوا ضد البارزاني الذين كان قد أشعل ثورة في شمال العراق فقام بعض الطلاب بتحية البارزاني وثورة الأكراد هناك وطالبوا بسقوط عبد الناصر". ويضيف السيد دقوري: "وهنا حضر "أمين الحافظ" حيث كان برتبة عقيد للمنطقة الشرقية والتي تضم الحسكة ودير الزور (والذي سيصبح رئيساً لسوريا فيما بعد) الى مدينة عامودا بعد أيام من هذه الحادثة واجتمع مع وجهاء المدينة في مقر البلدية وقال بالتحديد ما يلي " انتم أهالي عامودا تختبئون وراء الأطفال , ونحن نستطيع التغلب عليكم وعلى أطفالكم وفعلتكم هذه لن تمرَّ على خير " .ويتابع مصطفى دقوري شهادته لـ "جسر": "بعد حوالي الـ ٥ أشهر كان هناك عرضاً سينمائياً في اطار اسبوع دعم الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وطلب المدرسون (جميعهم ليسوا من المنطقة حيث كانوا من مدن حلب وحمص وحماه اضافة الى مصريين) طلبوا من التلاميذ قطع تذاكر لحضور عرض فيلم سينمائي عن الثورة الجزائرية وبالفعل حضر الغالبية العظمى من التلاميذ بسبب خوفهم من عقاب المدرس".

اكتظت قاعة العرض في السينما بالتلاميذ حيث تجاوز العدد الـ٥٠٠ طالب والسعة التقديرية للسينما هي ٢٠٠ مشاهد.

جريمة في منتصف الليل

كان الأطفال يحدّقون بغرابة في الشاشة الكبيرة والمضاءة أمامهم.. ومع وجود هذا العدد الهائل اشتعلت النيران داخل السينما بشكل فجائي وبسرعة هائلة فقتل فيها اكثر من ٢٥٠ بينهم ٦ من مسيحيي المدينة اضافة الى رجل مجهول الهوية وامرأة حضرت مع ابنائها وجثة محمد سعيد دقوري الذي أنقذ عشرة أشخاص لكنه لم يكمل انقاذ الآخرين فوقع ضحية النيران الملتهبة ولا يزال الى الآن الكثيرون يعرفون عامودا باسمه (عامودا بافي محمد) حيث لا تزال كلماته على لسان جميع أهالي المدينة حينما قال له أحد الناس وهو يهم باتجاه حريق السينما لا تذهب فولدك خرج وهو سالم لكنه يرد ويقول كلهم ابنائي. هذا وقد أصيب العشرات بحروق متفاوتة وما زاد في الشك ان الحادثة مدبرة هو أن ابن مدير ناحية عامودا كان من بين الحضور لكنه قبل الحريق بدقائق ترك السينما. كذلك فقوة الحريق الهائلة وسرعة انتشاره وعدم وجود تحقيقات ومنع النظام لإحياء هذه الحادثة وكلام أمين الحافظ وتهديده للمدينة كلها تؤدي كما قال مصطفى دقوري الى أن "الحادثة مدبرة" . ويتابع مصطفى دقوري: "قمنا بإحياء اربعينية الشهداء وكذلك سنوية هذه الفاجعة ومن بعض اللافتات التي تم رفعها على مداخل المدينة وأبواب مدرسة الغزالي الابتدائية (التي كان معظم ضحايا السينما من طلابها) هي : " يا قائد كتيبة الشهداء , اثبتتم أن قضية الحرية في العالم واحدة " , "أحفاد صلاح الدين فداك يا جزائر " , الموت والعار لمسببي كارثة سينما عامودا " اضافة الى شعارات وهتافات أخرى كثيرة من قبيل : عاشت الاخوة الكردية العربية". ويصرِّح السيد مصطفى دقوري أنه تعرَّض مع بعض رفاقه للتهديد والاعتقال بسبب نشاطهم ويتابع: "محاولات إحياء هذه الذكرى توقفت بعد السنوية الأولى".

أنور ناسو : ٥٠ عاماً سياسي كردي وعضو اللجنة السياسية في حزب يكيتي الكردي ومعتقل عدة مرات في سجون النظام يروي قصة إحياء هذه الحادثة فيقول: "كانت هناك مضايقات أمنية كبيرة للأهالي الذين يحاولون إحياء هذه الفاجعة التي اصابت المدينة لذا فكان العدد الذي يتوافد في ذكراها قليلٌ جداً ويروي السيد (ناسو) في

إشارة إلى كمّ التعتيم والمنع على إحياء ذكرى الحريق قصته قائلاً: "قررنا مع بعض الرفاق إحياء الذكرى فأخبرْنا المصور كي يكون معنا, إلا أنني تفاجأتُ بتغيّب الجميع عن الحضور, فطلبتُ من المصور أن يأخذ لي صورة تذكارية". لا يزال يحتفظ بها. ويضيف السيد ناسو: "بعد انتفاضة قامشلو كسر الناس حاجز الخوف جزئياً فازدادت مشاركتهم بإحياء ذكرى السينما, إلا أن التضييق ظلَّ مستمراً واقتصرتْ الفعاليات على محيط السينما التي بقيت أبوابها موصدة أمام المشاركين, ومع بدء الثورة السورية فُتحتْ أبواب السينما لأول مرة ليقيم أهالي المدينة وبمشاركة أقرانهم من المدن احتفالاتهم في الفناء".

يتّهم "ناسو" سلطات الوحدة بارتكاب "هذه الجريمة" ويشير بدلائل مثل قوة الحريق غير الطبيعية والتي أدت الى انحناء قضبان سقف السينما وعدم تشكيل محكمة بشأن ما جرى وكذلك خروج رموز الأمن والنظام من المدينة عند احراق السينما وعدم تواجد الكادر التدريسي مع الطلاب" كبراهين على تورّط النظام بافتعال الحريق. ويأمل ناسو أن تجد هذه الحادثة صداها في "سوريا المستقبل" بعد اسقاط النظام قائلاً: "عليهم تشكيل لجنة تحقيق في أسباب الحريق, وتدشين متحف يعرّف السوريين بهذه الفاجعة الأليمة"

ترخيص البكاء

دعا المجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي في عامودا إلى "فعالية شعبية لتأبين شهداء حريق السينما". إلا أن قوات الأسايش في المدينة ((والتي يعتبرها القائمون على الفعالية, الذراع العسكرية لحزب ب ي د)) طالبتْهم بترخيص الاحتفال تحت طائلة المنع. الأمر الذي رفضه المجلس, كما جاء على لسان نائب رئيسه الذي صرَّح لـ "جسر" قائلاً: "اللجنة الأمنية في الهيئة الكردية العليا المسئولة قانونياً عن هذه القوات معطَّلة, بالتالي فهي مرتبطة بشكل مباشر بفصيل عسكري وسياسي معيَّن".

تبقى جثث الأطفال المتفحّمة تنتظر مصيرها, بين كومة الملفات السياسية العالقة بين الأطراف الكردية.. إلى أن يحن موعد البكاء المعلَن.

حكومة في عين الإعصار!!

عبد الناصر العايد

مما لا شك فيه أن انتخاب حكومة من بين صفوف المعارضة، هو حدث تاريخي بكل المقاييس، وستبقى نقطة علام مهمة في تاريخ الثورة السورية والشعب السوري، الذي لا يزال يحارب نظام القهر والاستبداد الأمني منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

إنها أول حكومة تشكل خارج نطاق السلطة الأمنية لأجهزة نظام الأسد، الذي كان ينتقي أعضاءها بطريقة مدروسة؛ بحيث تحفظ بقاءه وتخدمه دون أدنى اعتبار لا لمصالح الشعب السوري ولا لرأيه، واليوم الذي قام بالاختيار هم مجموعة من الشعب السوري، يمثلون بطريقة أو بأخرى جزءاً من الشعب السوري ومصالحه، وتتناقض جذرياً مع النظام الاستبدادي الأسدي ولعل هذا أهم ما فيها.

إذاً، على المستوى الرمزي، الحكومة مسمار آخر يدق في نعش النظام، ونقطة لصالح الشعب السوري الثائر، أما على المستوى الواقعي فإنها سوف تواجه وضعاً يشبه النجاح فيه اجتراح المستحيل، ولا أعتقد أن أحداً من العارفين بالوضع السوري سيعتبر ذلك تشاؤماً مفرطاً؛ ففي الداخل، على الحكومة أن تمد أصابعها في ما يشبه المجمرة، أي في احتياجات السوريين ومآسيهم التي تنتظر حلولاً.

إضافة الى ذلك، ينتظر الحكومة خصم إجرامي لن يسعى فقط إلى إفشال عملها، بل إلى إلغاء وجودها أيضاً؛ لأن بقاءها، حتى ولو بشكل رمزي، يسقط آخر ما تبقى له من شرعية، ويفشل مسعاه اليومي في طرح سؤاله القذر: من بديلي؟!

كما ينتظر هذه الحكومة بعض المعارضين ممن يحملون أجندات النظام بشكل خفي، ومهمتهم واضحة؛ وهي أن يكونوا حصان طروادة.

وينتظر الحكومة بعض المعارضين ممن امتهنوا العمل المعارض، وأصبح وظيفتهم وعملهم ومصدر رزقهم، وهم مستعدون إلى بيع صوتهم لأي دافع من الأعداء، أو الأصدقاء الأعداء، الذين يتكالبون ليأخذوا حصة من دمنا ولحمنا بأي ثمن.

وينتظر الحكومة مجتمع دولي استقرت مصالحه على اللعب على حبال التناقضات السورية وما حولها في الإقليم، وخاصة تلك التي تتعلق بحكومة انتقالية بين النظام والمعارضة، والتي ستمثل الحكومة المؤقتة حجر عثرة في وجهها.

وتنتظر الحكومة ثقوب سوداء، ملأت جسد المعارضة السورية، وامتصت دم الشعب السوري خلال ما يقرب من ثلاث سنوات، وأعني بهم ثلة الفاسدين والمفسدين الذين لا هم لهم سوى "الحس إصبعهم" من أي فعالية أو مؤسسة من مؤسسات الثورة، وما أكثرهم حول الحكومة العتيدة.

نحن الآن، إذاً، أمام وضعية حرجة، والدكتور أحمد طعمة وفريقه في منطقة مكشوفة معرضة لشتى أنواع العواصف؛ إذ لا مال كافٍ لديهم، لا قوى مسلحة، لا سند شعبياً قبل أن يقدموا للشعب شيئاً... لا خطوط رجعة.

ما الذي نعول عليه إذاً؟

ليس هناك ما نعول عليه سوى أمرين اثنين: الأول؛ صدق النوايا والإخلاص، ونعتقد، بشيء من الثقة، أن الدكتور أحمد طعمة وجزءاً من فريقه يمتلكانه.

والثاني؛ خطة واضحة تعتمد على الإنجازات الميدانية الصغيرة التي يمكن أن تراكم رأس مال رمزي، تستطيع الحكومة أن تعمل بواسطته ريثما يتوفر رأسمال مادي مناسب لتقوم بانجازات وازنة.

ولابد من قراءة سياسية حصيفة ودقيقة للتطورات من حولنا للعمل في ضوئها، وتلك القراءة تستند، برأينا، على الآتي:

ليس هناك حل وشيك في سورية، لا بمؤتمر جنيف ولا غيره؛ فالقوى العالمية، وخاصة أميركا، تستخدم النار المتقدة في سورية لإنضاج طبخات أخرى، منها صراعها مع روسيا والصين، ومنها قضية النووي الإيراني، ومسائل أخرى ذات صلة بإسرائيل، وأجندتها في هذا الإطار ربما ستمتد حتى منتصف السنة القادمة، موعد إنهاء جزء من هذه الأهداف، كتفكيك الكيميائي السوري، وإنهاء ملف النووي الإيراني، ثم يأتي استحقاق الانتخابات الرئاسية في سورية ليكون المحطة المحرجة للجميع، والتي قد تثمر حلاً.

حتى ذلك الحين ثمة ما يقارب الخمسة عشر مليون سوري يتقلبون في نار الحرب والحاجة إلى كل مستلزمات الحياة الضرورية، ثمة شعب شريد وجائع وجريح ومكلوم الفؤاد، ثمة نحو مليون أسرة فقدت معيلها أو مصدر دخلها، وثمة ملايين من الأطفال، عماد المستقبل، بلا موارد ولا تعليم، وبعضهم فقد أحد والديه أو كليهما... وهؤلاء جميعاً حاضنة الثورة وجسمها الحقيقي، ومهمة الحكومة ليست بالتأكيد جعل هذا الجسد معافى تماماً، فهي مهمة أكبر من طاقتها بكثير، ولكن على الأقل منحه الحصانة الضرورية كي لا يقع فريسة للنظام القاتل، ريثما تتغير اتجاهات الريح الدولية.

الحكومة العتيدة في صباح يوم ولادتها العسيرة جداً، نالت دعماً معنوياً ومادياً، تمثل بتقديم السعودية لمبلغ ٣٠٠ مليون دولار والإمارات ٢٠٠ مليون دولار، وألمانيا ٦٠ مليون دولار.. وتفكر بعض الدول الشقيقة والصديقة بتقديم مبالغ أخرى، وقد يصل المبلغ النهائي إلى مليار دولار، فإذا أحسنت الحكومة إدارة هذه الميزانية الأولية وترشيدها فإنها ستستطيع، من خلالها، على الأقل، أن تضمن أن يصبح هذا الشتاء القاسي على السوريين أكثر دفئاً وأقل جوعاً.

ومن يعرف الوضع داخل البلاد سيدرك، بلا شك، أن هذا انتصار كبير بالنسبة للشعب السوري اليوم، ويصب مباشرة في خانة الحصانة المجتمعية التي تحدثنا عنها. الحكومة الآن، وبالمبالغ التي سمعنا أنها توفرت لها، ووسط كل العواصف والأعاصير، تستطيع أن تبقي جسد الثورة منيعاً على الديكتاتورية وعودة الطغيان بمختلف أشكاله حتى إشعار آخر، فهل يفعلها "الحكيم" أحمد طعمة وفريقه.. أم يخذل الشعب السوري كما خذله أسلافه في قيادات المعارضة؟؟؟

الائتلاف الوطني ينتخب أول حكومة للمعارضة وسط ضغوط متعددة الأطراف

خاص /جسر

في وقت متأخر من ليلة الاثنين ١١ تشرين الثاني ٢٠١٣ انتهى فرز الأصوات، في الهيئة العامة لائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، حول مرشحي الحكومة المؤقتة، وصدرت نتائج التصويت على وزراء الحكومة السورية المؤقتة المعارضة، التي جرت انتخاباتها مساء الاثنين من قِبل الأمانة العامة للائتلاف، وقد وشارك في التصويت ١٠١ عضواً، من مجموع ١٢٣ عضواً، يشكلون أعضاء الهيئة العامة.

وكان فوز الوزير المرشح بمنصبه يتطلب حصوله على ٦٢ صوتاً، أي نسبة ٥٠ +١.

وقد نجح في نيل ثقة الهيئة كل من:

- نائب رئيس الحكومة المؤقتة، إياد القدسي، وحصل على ٧١ صوتاً.
- وزير الدفاع، أسعد مصطفى، وحصل على ٦٤ صوتاً.
- وزير الاتصالات والنقل والصناعة، محمد ياسين نجار، وحصل على ٦٦ صوتاً.
- وزير المالية والاقتصاد، إبراهيم ميرو، وحصل على ٧٢ صوتاً.
- وزير الإدارة المحلية والإغاثة واللاجئين، عثمان بديوي، وحصل على ٦٤ صوتاً.
- وزير العدل، فايز الظاهر، وحصل على ٦٥ صوتاً.
- وزير الطاقة والثروة المعدنية، إلياس وردة، وحصل على ٦٧ صوتاً.
- وزير البنية التحتية والموارد المائية، وليد الزعبي، وحصل على ٦٣ صوتاً.
- وزيرة الثقافة والأسرة، تغريد الحجل، وحصلت على ٦٢ صوتاً.

فيما فشل في نيل الثقة كل من عمار قربي الذي حصل على ٣٠ صوتاً، المرشح لمنصب وزير الصحة، محمد جميل جران الذي حصل على ٤٧ صوتاً، وعبد الرحمن الحاج، المرشح لمنصب وزير التربية والتعليم، الذي حصل على ٥٩ صوتاً، وبذلك لم يتمكنوا من الدخول إلى الحكومة المؤقتة.

وتم تداول أنباء عن أن رئيس الحكومة ونائبه ووزير الدفاع سيشغلون تلك المواقع حتى موعد الاجتماع القادم للهيئة ليتم تقديم مرشحين جدد.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الائتلاف، لؤي الصافي، في مؤتمر صحفي أنه تم التصويت على الحكومة المؤقتة والوزراء المرشحين، بعد أن عرضها الرئيس المكلف أحمد طعمة، وقرأ بيانها، وتمت مناقشته بعد ذلك.

وكان الائتلاف المعارض، قد انتخب أحمد طعمة، في أيلول الماضي، لرئاسة الحكومة المؤقتة، بعد استقالة غسان هيتو.

وقد كان اجتماع الائتلاف قد شهد نقاشات ساخنة وضغوطات من دول غربية، انتهت بأن أعلن "الائتلاف الوطني السوري" قبوله للمشاركة في مؤتمر "جنيف ٢"، شرط أن يؤدي إلى تشكيل سلطة انتقالية بصلاحيات كاملة، وألا يكون لنظام الرئيس بشار الأسد دور في المرحلة الانتقالية، مطالباً بعدد من الإجراءات، بينها إطلاق المعتقلين وتقديم مساعدات إنسانية للمحاصرين. في حين طلبت قيادة "الجيش الحر" موافقة أولية على "تنحي" الأسد ووضع جدول زمني محدد للمفاوضات.

وأعلنت الهيئة العامة لـ "الائتلاف" في بيانها الختامي، أنها "أقرت استعداد الائتلاف للمشاركة في المؤتمر، على أساس نقل السلطة إلى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات، الرئاسية والعسكرية والأمنية، وعلى ألا يكون لبشار الأسد وأعوانه الملطخة أيديهم بدماء السوريين، أي دور في المرحلة الانتقالية ومستقبل سورية"، ومشترطاً أن يسمح النظام السوري بـ "إدخال وضمان استمرار دخول قوافل الإغاثة من الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وغيرها من الهيئات الإغاثية، إلى كافة المناطق المحاصرة والإفراج عن المعتقلين، خصوصاً النساء والأطفال".

وتعليقاً على هذه الخطوة، اعتبر وزير الخارجية الأميركي "جون كيري" أن مشاركة "الائتلاف" في المؤتمر الدولي ستكون "خطوة كبيرة". وقال في مؤتمر صحافي أمس في أبو ظبي: "أجرت المعارضة السورية تصويتاً للذهاب إلى جنيف، إنها خطوة كبيرة".

وقد حدد الائتلاف موقفه السياسي في قرار منفصل تضمَّن تسع نقاط سياسية، وأربع نقاط تتعلق بالواقع الإنساني، إضافة إلى قراره المعلن. وكلف "الائتلاف" لجنة من أعضائه بإجراء المشاورات اللازمة مع قوى الثورة في الداخل والمهجر لشرح موقفه، ذلك في إشارة إلى كتائب المعارضة المسلحة و"المجلس الوطني السوري" المعارض، أحد الكتل الرئيسية في "الائتلاف"، وقال منذر آقبيق، مدير مكتب رئيس "الائتلاف" أحمد الجربا: "إن عدداً كبيراً من هؤلاء وافقوا على حجج المؤيدين للمشاركة". وأضاف أن "القرار اعتمد بشبه إجماع، والمجلس الوطني السوري غيَّر رأيه بالتأكيد، بما أنه صوت" علماً بأن "المجلس الوطني" كان قد لوَّح بالانسحاب من التكتل المعارض إذا وافق على المشاركة في المؤتمر الدولي.

وسبق للعديد من الكتائب المقاتلة البارزة أن رفضت فكرة المشاركة في المؤتمر، معتبرة أن ذلك سيكون "خيانة للثورة السورية". لكن آقبيق أوضح: "عندما نوضح لبعض المجموعات أن الانتقال السياسي يعني تغييراً في النظام، فإنهم يفهمون ويوافقون". ومن المقرر أن تقوم لجنة من قادة المعارضة بإجراء مشاورات مع قادة الألوية المقاتلة في داخل سورية.

وقد شهدت مناقشات الهيئة العامة لـ "الائتلاف" خلافاً حاداً بين "الجربا" والناطق باسم "الجيش الحر" "لؤي المقداد"، اشترطت الهيئة العامة لأركان "الجيش الحر" في بيان "الموافقة الأولية على تنحي الأسد عن السلطة" ووضْع جدول زمني ومحدد لكل مراحل التفاوض، مع إدراج بنود ملزمة للطرفين تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. إضافة إلى "الإعلان بشكل واضح وصريح أن هدف المؤتمر هو تشكيل حكومة وطنية انتقالية كاملة الصلاحيات على جميع مكونات الدولة وأجهزتها ومؤسساتها، بما فيها الجيش والأمن والقضاء". وطالبت قيادة "الجيش الحر" أيضاً بتمثيل المعارضة السورية بوفد واحد، يضم أعضاء من "الائتلاف" وأعضاء من مجلس القيادة العسكرية العليا.

وكان "الائتلاف" قد أقر في اجتماعاته ضم ممثلي "المجلس الكردي الوطني" إلى "الائتلاف" في ضوء اتفاق بين الطرفين. وأوضحت مصادر المعارضة أن عدد ممثلي "الوطني الكردي" انخفض من ١٢ إلى ٨ أعضاء، باعتبار أن أربعة آخرين كانوا موجودين في الهيئة العامة لـ "الائتلاف" وكانت تضم ١١٤ عضواً.

كما جرت في "الائتلاف" مناقشات ساخنة حول الحكومة الانتقالية، التي انخفض عدد حقائبها من ١٥ حقيبة إلى ١٠. وأبلغت المصادر أن رئيس الحكومة المؤقتة "أحمد طعمة" تحدث عن وجود وعود بتقديم مئة مليون دولار أميركي لهذه الحكومة لدى تشكيلها، في حين قال ممثلو دول غربية إن حكومات بلادهم لن تعترف رسمياً بحكومة موقتة، بل إنها ستكتفي بالتعامل معها.

وقد أبدى "الائتلاف الوطني السوري" أمس استعداده للمشاركة في مؤتمر "جنيف ٢" شرط أن يؤدي هذا المؤتمر إلى تشكيل سلطة انتقالية بصلاحيات كاملة، وألا يكون للرئيس بشار الأسد دور في المرحلة الانتقالية، في حين اشترطت قيادة "الجيش الحر" في بيان له "الموافقة الأولية على تنحي الأسد عن السلطة" بوضع جدول زمني ومحدد لكل مراحل التفاوض.

من جهتها، أعلنت الهيئة العامة لأركان "الجيش الحر" بياناً حول الموقف من المؤتمر الدولي، جاء فيه أن "ما هو مطروح لمؤتمر "جنيف ٢" إلى الآن يفتقر للرؤية الواضحة والآليات المناسبة، وإلى خريطة طريق تفصيلية، وكل ما يوحي بإمكانية التوصل إلى نتائج ملموسة، إذ يبدو أن المؤتمر سيقوم على أرضية ارتجالية، وفي ظل مناخ دولي وإقليمي يتسم بالانقسام وعدم النضوج لإنجاح هذا المؤتمر". وتابع: "ما يثير الاستهجان أنه في الوقت الذي يتم فيه التحضير لمؤتمر جنيف ٢، فإن المجتمع الدولي ما زال صامتاً عن استمرار نظام الأسد في توسيع نطاق إجرامه بحق أهلنا، وتدميره للممتلكات العامة والخاصة، ما يعني أنه لا يقيم وزناً لمؤتمر "جنيف ٢" ولا يعترف بضرورة إيجاد مخرج سياسي للأزمة الشاملة التي تسببت بها سياساته العسكرية والأمنية".

غير أن قيادة "الجيش الحر" قالت إنها "ترحب بأي حل سياسي يستند إلى توفير البيئة والمناخ المناسبين لنجاحه؛ بينها وقف آلة القتل وقصف النظام للمدن السورية، وفك الحصار عن المناطق المنكوبة، وفتح الممرات الإنسانية، وخصوصاً للمناطق المحاصرة، وإطلاق سراح جميع المعتقلين والمفقودين في سجون ومؤسسات النظام وفروعها، وخروج مقاتلي حزب الله اللبناني والجماعات العراقية والإيرانية من الأراضي السورية". كما اشترطت الإعلان عن وقف العمل بالدستور السوري الحالي، و"الموافقة الأولية على تنحي الأسد عن السلطة"، ووضع جدول زمني ومحدد لكل مراحل التفاوض، مع إدراج بنود ملزمة للطرفين تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، إضافة إلى "الإعلان بشكل واضح وصريح عن أن هدف المؤتمر هو تشكيل حكومة وطنية انتقالية كاملة الصلاحيات على جميع مكونات الدولة وأجهزتها ومؤسساتها، بما فيها الجيش والأمن والقضاء". وطالبت قيادة "الحر" أيضاً تمثيل المعارضة السورية بوفد واحد يضم أعضاء من "الائتلاف" وأعضاء من مجلس القيادة العسكرية العليا.

حركة حماس في مهب الرياح بسبب الأزمة السورية

هودالي ديانا– DW

تجد حركة حماس نفسها بين جبهتين؛ فهي في حاجة إلى المساعدات المالية القطرية من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تقيم علاقات جيدة مع إيران، الدولة العدو لقطر. فكيف يمكن لحماس تحديد بوصلتها السياسية في محيط عربي متغير على الدوام؟

قيادة حماس في الداخل و الخارج

تضطر حركة حماس الفلسطينية إلى تحديد مواقفها السياسية باستمرار، وفقاً للمتغيرات التي يشهدها محيطها العربي. غير أن التطورات المتسارعة في العالم العربي تضع الحركة المهيمنة على قطاع غزة أمام تحديات جديدة على الدوام. وفي الوقت الذي كانت فيه حماس حليفاً سنياً وحيداً في تحالف شيعي ـ علوي يتألف من سورية وحزب الله وإيران، انبثق في الحركة فرع أساسي لحركة الإخوان المسلمين السنية، والذي يأخذ موقفاً رافضاً لحلفاء حماس الشيعة.

عندما خرج الناس في سورية إلى الشارع ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وجدت حماس نفسها في وضع حرج للغاية؛ فمن جانب وفرت دمشق المأوى لقيادة الحركة في الخارج، وشكلت الداعم الأساسي والمهم لها، ومن جانب أخر ينتمي معظم المعارضين للنظام السوري إلى الطائفة السنية التي تنتمي إليها حماس أيضاً. وبقمع الحركة الاحتجاجية في سورية بكل عنف، ومع اتساع رقعتها غادر خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة، دمشق وانتقل إلى العاصمة القطرية الدوحة.

التحول من دمشق إلى الدوحة

بات واضحاً، من هذا التحول، أن حماس قطعت كل علاقاتها مع النظام السوري، واصطفت إلى جانب دولة قطر السنية، التي تدعم المعارضة السورية في نضالها ضد نظام الرئيس بشار الأسد. مع الإشارة إلى أن الانتفاضات الشعبية في العالم العربي لم تطل البلد الخليجي الغني قطر. في هذا السياق يقول الباحث السياسي في جامعة "هايكازيان" الأرمينية في بيروت ماكسيميليان فيلش: "تعتمد حماس دوماً على دعم خارجي". وكان فيلش قد أصدر كتاباً حول حركة حماس. ومن الجدير بالذكر أن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر السابق، كان قد زار قطاع غزة في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٢، وحمل في جعبته مبلغ ٢٥٠ مليون دولار أمريكي هبة لحماس.

غير أن تغيير الموقف من سورية أثار جدلاً واسعاً داخل الحركة، وبخاصة أن مشعل اتخذ قرار تغير بوصلة حماس السياسية بشكل انفرادي، علماً أن "حماس تتألف من تيارات مختلفة"، كما تقول "مارين كوس"، الباحثة في معهد "غيغا" بهامبورغ، وتضيف: "هناك تيار في حماس يجد نفسه قريباً من قطر، فيما يجد تيار آخر نفسه قريباً من إيران". وبمغادرة قيادة حماس لدمشق تكون حماس قد خفضت من مستوى علاقاتها، ولو جزئياً، مع حليف سورية القوي وهو إيران، الحليف الشيعي. ويبدو أن إيران لم ترض بالتغيرات الجديدة في موقف حماس فقامت بخفض حجم مساعداتها المالية للحركة الفلسطينية، إلى جانب تقليص تزويدها بالأسلحة، وحول ذلك يقول الخبير السياسي ماكسيميليان فيلش: "لم تنقطع العلاقات بين حماس وإيران كلياً، غير أن تغيير استراتيجية حماس ألحق بها ضرراً كبيراً".

آمال كبيرة على العلاقة مع مصر

يبدو أن مشعل كان يعتقد أن خطته قد نجحت عندما فازت حركة الإخوان المسلمين في أكبر بلد عربي، مصر، في انتخابات ٢٠١٢؛ حيث أصبحت قطر قوة حامية لحماس، ومن جانب أخر أصبح نظراء حماس في العقيدة، الإخوان، قوة فاعلة كبرى لهم في مصر.

عن ذلك تقول مارغريت يوهانزن، الباحثة السياسية في معهد أبحاث السلام والسياسة الأمنية بجامعة هامبورغ: "حركة الإخوان المسلمين تحولت في مصر إلى حليف أساسي مفترض لحماس".

وكانت حماس تعلق آمالاً كبيرة على بدء استثمارات جديدة في القطاع، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية التي تعاني منها غزة منذ سنوات. ورغم أن الرئيس المصري السباق، محمد مرسي، لم يحقق كل توقعات حماس، فإن حماس كانت تعتبر أن قرار انتقالها إلى المعسكر السني موقف صحيح بالنسبة لها، حيث أصبح التنقل من مصر وإليها أسهل بكثير، كما زادت حركة نقل البضائع الاستهلاكية ومواد البناء والسلاح عبر الأنفاق. "طالما وافق الجانب المصري، كان الاستمرار في التنقل عبر الأنفاق ممكن"، كما تلاحظ "يوهانزن"، الخبيرة في شؤون حماس بجامعة هامبورغ. غير أن ذلك الوضع لم يستمر طويلاً، فمع الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي في الانقلاب العسكري في تموز/يوليو الماضي توقف كل شيء؛ فالحكام العسكريون الجدد في مصر، والذين يريدون الاحتفاظ بعلاقات وطيدة مع الولايات المتحدة، ليسوا من أصدقاء حماس.

قطر حليف غير مضمون على عكس إيران

أصبحت حماس في الوقت الحالي مرتبطة بقطر أكثر مما مضى، غير أن قطر لا تستطيع تزويد حماس بالسلع الاستهلاكية ومواد البناء والسلاح، فدعمها يقتصر على تزويد حماس بالمال، وفي هذه الأوقات ومع استمرار الحصار على القطاع أصبحت معظم الأنفاق مغلقة.

شهدت قطر أيضاً في صيف ٢٠١٣ تغييراً في قمة قيادتها؛ فالأمير الجديد، تميم بن حمد، يبدي تحفظاً ملحوظاً تجاه العلاقات القائمة مع حماس. وفي هذا السياق تقول الخبيرة مارين كوس: "لا يمكن قراءة موقف الشيخ تميم من حماس حالياً ولا يمكن حالياً تقييمه".

ومن جهة أخرى يطالب الجناح العسكري في حماس، المتمثل في كتائب القسام بإعادة الحياة إلى العلاقات مع إيران مجدداً وذلك من أجل ضمان تدفق السلاح إلى القطاع.

حركة حماس مستمرة في نشر هيمنتها على قطاع غزة، وتريد النجاة من عواصف التغيير التي تهب على المنطقة، لذلك فالأمر بالنسبة لحماس يتعلق بالبقاء في السلطة، كما توضح الخبيرة مارغريت يوهانزن: "لا يرتبط الأمر بأيديولوجية أكثر مما يرتبط بالمال والسلاح".

أسرة مفككة خلف كل مسافر، القامشلي كنموذج سوري

سلطان جلبي

يندر أن تدخل بيتاً من بيوت القامشلي دون أن تجد على أحد جدرانه صورة لشخص على الأقل، كان فرداً في هذه الأسرة حتى غادرها في لحظة ما من عمر هذا التحول السوري العصيب، في الغالب يكون هؤلاء من الأبناء الشبان، الذين خرجوا باحثين عن الكثير مما فقدوه في بلادهم. كذلك لا يصعب العثور على حالات كثيرة لرب أسرة مسافر، أو حتى أسر مشتتة بين أكثر من بلد. الأثر المباشر لهذه الظاهرة هي آلاف من القصص المؤلمة عن فراق الأحبة وما تخلفه من مشكلات نفسية واجتماعية للراحلين والباقين على حد سواء، إلا أن للأمر أثراً آخر، أعمق وأكثر تعقيداً، قد لا يكون بارزاً اليوم لكنه سيكون كذلك قريباً.

الأسرة كنظام اجتماعي

لم تتمكن (أم رائد) من مقاومة البكاء وهي تتحدث هاتفياً مع ابنها، فرائد خرج للعمل في تركيا منذ أشهر ليتمكن من أداء دوره كمعيل وحيد لأسرته المكونة من أمه وأربعة أبناء هو أكبرهم، ذلك في غياب الأب المتوفى منذ عدة أعوام، تقول لنا (أم رائد): "المنزل بات فارغاً بعد مغادرة رائد، وأجد صعوبة في التعامل مع الأطفال والاهتمام باحتياجاتهم بمفردي، هو الأخ الأكبر لهم، وكنا نعتمد عليه بشدة في إعالة الأسرة وفي إرشادها وحل مشكلاتها". غير أن الأخ الأكبر غير موجود حالياً، وعلى الأم وحدها يقع عبء الحفاظ على تماسك أسرتها الصغيرة. الحديث هنا يدور حول اختلال في تركيبة الأدوار الاجتماعية في الأسرة السورية، والأمر مهم بالدرجة التي تشكل فيه الأخيرة العمود الفقري للنظام الاجتماعي القائم في جزء كبير من المجتمع السوري، ففي مجتمع يعاني نقصاً كبيراً في كم المؤسسات الاجتماعية ونوعها، أهلية كانت أم مدنية، تزداد أهمية الأسرة كمؤسسة اجتماعية بديلة تؤدي وظائف متعددة اقتصادية وثقافية واجتماعية لأعضائها. هذا ما يسمى أحياناً بحالة التوازن الاجتماعي بين مؤسسات المجتمع المختلفة حيث تغطي إحداها قصور أداء الأخرى، غير أن النمو الكبير لظاهرة السفر إلى الخارج، باختلاف أشكالها: نزوح، لجوء، هجرة... الخ، وبروز فئات عمرية وجنسية معينة ترتفع عندها معدلات السفر، بات يشكل عاملاً قوياً ومؤثراً في تغير النظام الأسري والعائلي السوري، بكل ما يعنيه ذلك من تداعيات متعددة المستويات.

توازن حياة يختل

بالنسبة لـ (آدم)، الشاب الذي بقي بعد أن غادرت أسرته إلى بلد مجاور طلباً للأمن، يبدو أنه قد فقد الأمل في أن تعود حياته الأسرية كما كانت فيما مضى، فهو يقول: "أسوأ ما في الأمر أنك لن تعود كما كنت قبل كل هذا، سيتوجب عليك تغيير الكثير في حياتك، تنظيم الحياة الذي كان سائداً بوجود الأهل قد زال تماماً". وبخلاف (آدم)، تشعر (ليلى)، المتزوجة منذ أعوام قليلة أن كل شيء سوف يكون على ما يرام حين يعود زوجها من العراق، تقول: "كل ما نريده هو أن ينتهي الظلم، وتعود الحركة للبلد، وحين ذلك لن يضطر أحد للسفر، وسنعود أسرة واحدة أنا وزوجي وابني". لكن التساؤل الذي يبقى قائماً بعد كل هذه اللقاءات: ما درجة عمق واستدامة الأثر الذي يتركه على الأسرة غياب فرد أو أكثر من أفرادها؟.

بين الأمس واليوم

رغم تباين الآراء والآمال، بدا واضحاً خلال المقابلات التي أجريناها كيف أن تغيرات عديدة طرأت على حياة كل من الحالات الثلاث، فأم رائد ما عادت تمارس شغفها بالحياة الاجتماعية من زيارات للأقارب وحضور في المناسبات بعد أن سافر ابنها، كما أن آدم بات أكثر فوضوية في حياته بعد سفر أسرته كما يقول، بينما تعيش ليلى – الزوجة الحديثة – أياماً تصفها بأنها "تمضي فحسب". ويمكن لهذه التغيرات أن تكون ذات دلالة على المستوى السوسيولوجي في كونها تعبير عن نوع من التغير الاجتماعي المدفوع بتفكك قسري لمؤسسة الأسرة، ينتج فراغاً اجتماعياً وانعكاسات سلبية متعددة على حياة الفرد والمجتمع، اللذان تشكل الأسرة الجسر الرابط بينهما، وبالطبع يدوم أثره ذلك أكثر بكثير من آثار القذائف والبراميل المتفجرة.

وفي ظل هذا الوضع، لا يبدو أن آلاف الأسر السورية ستفرح بالتئام شملها مع أفرادها الغائبين قريباً، بل يبدو أن النزيف السكاني مستمر ولن يتوقف قريباً، ما يعني أن المشكلة في تفاقم، وسيكون على قادة المجتمع، بعد انقضاء هذه المرحلة، التعامل مع هذه المشكلة ضمن ما سيواجهونه من مشكلات وأعباء متراكمة.

شبيغيل: الفقر يدفع لاجئين سورين إلى بيع أعضائهم

مع استمرار القتال في سورية، يزداد عدد اللاجئين إلى دول الجوار، لتزداد معهم المعاناة. حيث يلجأ بعضهم، كما في لبنان، إلى بيع أعضائه، كما كشف تقرير إعلامي ألماني.

ازدهرت في الآونة الأخيرة تجارة الأعضاء البشرية في السوق السوداء في لبنان، حيث يعيش الكثير من اللاجئين السورين، الفارين من جحيم الحرب في بلادهم. إذ تضطرهم الظروف المعيشية والاقتصادية المزرية إلى بيع أعضائهم تحت غطاء التبرع بالأعضاء، حسب تقرير نشره موقع "شبيغيل" الألماني.

وذكر التقرير الذي أعدته "أولريكهبوتس"، مراسلة الموقع الألماني في لبنان، والتي التقت بأحد أعضاء شبكة التجارة بالأعضاء البشرية، حيث قال لها بأن مستوى الفقر المدقع الذي وصل إليه السوريون هناك يجعل الكثير منهم يلجؤون إلى مثل هذه الوسيلة لتأمين لقمة العيش، إلى حد أن سوق الأعضاء شهدت ازدهاراً كبيراً، كما شهدت أسعار بيع الأعضاء انخفاضاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، كما يقول عضو الشبكة الذي لم يورد موقع شبيغيل اسمه.

وحسب هذا المصدر فإن سعر الكلية الواحدة يبلغ الآن في السوق السوداء ٧٠٠٠ دولار أمريكي، بينما السعر الذي كان سائداً في السوق السوداء كان يتراوح بين ١٢٠٠٠ و ١٥٠٠٠ دولار أمريكي للكلية الواحدة، وفقاً لهذا الوسيط الذي يتقاضى حوالي ٦٠٠ إلى ٧٠٠ دولار كعمولة على الكلية الواحدة. وذكر التقرير أن الشبكة التي يعمل لصالحها هذا الوسيط توسطت في بيع نحو ١٥٠ كلية خلال العام الماضي.

شروط مثالية للمتاجرة بالأعضاء البشرية

ويوفر لبنان شروطاً مثالية لازدهار التجارة العالمية للأعضاء البشرية، فمن ناحية يسود الفقر المدقع في هذا البلد، وخاصة في أوساط اللاجئين السورين، الذي وصل عددهم في لبنان إلى أكثر من مليون لاجئ، وهم بأمس الحاجة إلى المال. ومن ناحية أخرى يتردد على هذا البلد الكثير من الأغنياء؛ سواء القادمون من دول الخليج أو من أمريكا و أوروبا. وقبل هذا وذاك ليس هناك رقابة فعلية من قبل السلطات اللبنانية على عمليات التجارة بالأعضاء البشرية، وهذه "التوليفة هي ما تشكل الشروط المثالية لازدهار تجارة الأعضاء البشرية"، كما يقول "لوك نويل"، خبير نقل الأعضاء البشرية في منظمة الصحة العالمية بجنيف. وحسب المصدر نفسه الذي تحدث للموقع الألماني فإن عمليات استئصال الأعضاء البشرية في لبنان تتم في عيادات تحت الأرض.

عجوز بريطانية تحيك ٤٠٠ كنزة لأطفال سورية

أوضحت مبادرة "Syria ٤ hand in hand" الإغاثية في بريطانيا أن عجوزاً من المملكة المتحدة حاكت مئات الكنزات وتبرعت بها للمبادرة الإغاثية، لإرسالها إلى أطفال سورية.

ونشرت المبادرة في حسابها الرسمي على "تويتر" تغريدة توضح أن السيدة "دوريس" البالغة ٩٢ عاماً، والتي تنحدر من منطقة "سويندون" نسجت ٤٠٠ كنزة صوفية لأطفال سورية، وقدمتها إلى " Syria ٤ hand in hand" لإرسالها إليهم.

وأرفقت المبادرة تغريدتها بصورة لتلك الكنزات، وقد ظهرت بألوانها الزاهية، التي من شأنها أن تعيد بعض الأمل لأطفال سورية، بوجود قلوب رحيمة في هذا العالم ما تزال تتذكر مآسيهم وتتفاعل معهم بالعمل، لا بالقول.

تخفيف الملح يقضي على الشخير

وجدت دراسة جديدة أن النظام الغذائي منخفض الملح قد يساعد على التغلب على الشخير.

وذكرت صحيفة "دايلي ميل" البريطانية أن تجربة كلينيكية تجري في "مستشفى دي كلينيكاس دي بورتو أليغري" البرازيلية لاختبار هذه النظرية على المرضى الذين يعانون من انقطاع النفس الانسدادي النومي الذي يتسبب بالشخير.

وكانت التجربة قد بدأت الشهر الفائت على ٥٤ مريضاً، حيث سيتناولون حبة مدرة للبول يومياً، أو ينتقلون إلى نظام غذائي منخفض الملح، أو لا يخضعون لأي علاج، وتجري مراقبة مرضهم بعد أسبوع.

ويظن الباحثون أن الحبوب المدرة للبول والغذاء منخفض الملح سيقللان من مستويات الملح عند المرضى، ويقولون

إن الاستهلاك المفرط للملح سيؤدي إلى زيادة السوائل في الجسم، وعندما يستلقي المريض، تتسرب هذه السوائل باتجاه الرقبة خلال النوم، ما يؤدي إلى تضييق في المجاري الهوائية العليا، وبالتالي إلى انقطاع النفس الانسدادي النومي. وعلّق البروفسور جيم هورن، من مركز "لوغبوروغ" لأبحاث النوم، على الدراسة بقوله: "الفكرة هي أن هذه العلاجات ستقلل من الانتفاخ حول الحنجرة، وبالتالي التخفيف من الشخير وانقطاع النفس الانسدادي النومي".

تسيبي ليفني:

مارست الجنس مع عريقات وعبد ربه

بعدما هزت العالم فضيحة وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني وممارستها الجنس مع عدد من السياسيين في العالم من أجل مصالح دولتها، جاء هذه المرة اعترافها ببعض الاسماء ليشكل الصفعة الأقوى للمستقبل السياسي لاثنين من كبار القادة الفلسطينيين، صائب عريقات رئيس لجنة التفاوض الفلسطينية، وياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وأوضحت ليفني أن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع شخصيات فلسطينية ومنهم صائب عريقات وياسر عبد ربه، كانت مزودة بكاميرات تصور الممارسة، وتظهر الفيديوهات المسؤولين الفلسطينيين وهما عاريين ويمارسان الجنس معها، وأصبحت ليفني تهدد عدداً من الشخصيات العربية بنشر الأفلام التي تم تصويرها على "يوتيوب" إذا لم ينفذوا ما تأمرهم به.

وقد أدلت ليفني بهذه الاعترافات بعدما أباح أحد أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات، مستنداً إلى أن الشريعة اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة.

صفقات و صفعات

الصفقة..

تناقل نشطاء مقرّبون من الوفد الكردي المشارك في اجتماعات الهيئة العامة للائتلاف السوري المعارض في اسطنبول, أن ثمَّة تقارباً بين الوفد الكردي ورئيس الائتلاف السيد أحمد الجربا واصفين هذا التقارب بـ "الصفقة" بين الرجل و "أخواله" الأكراد. حيث ينحدر السيد أحمد الجربا من عشيرة الشمَّر العربية من مناطق الجزيرة السورية والتي يقطنها الأكراد إلى جانب العرب.. وكتب أحد الاعلاميين المتواجدين في المؤتمر, على صفحته الشخصية في الفايسبوك: "معظم أعضاء المجلس الوطني الكردي راحوا من هلا ينامو, والأحلى لما تشوفهن بفترات الاستراحة كيف يقعدوا مع بعض ويحكوا زكرياتهم".

الصفعة..

وبعد مفاوضات ونقاشات ماراثونية بين أعضاء الهيئة العامة للائتلاف لبحث عدة قضايا عالقة, أبرزها: حسم الموقف السياسي بشأن المشاركة في مفاوضات جنيف٢, والبتّ في مسألة انضمام المجلس الكردي إلى الائتلاف, الأمر الذي وصفه شهود بأنها "القشَّة التي قصمتْ ظهر البعير" ودفعت السيد الجربا – والذي يميل إلى قبول ١١ عضواً كردياً في الهيئة العامة– إلى صفع السيد لؤي المقداد المنسق الإعلامي للجيش السوري الحر والذي يرفض بدوره هذا العدد من التمثيل الكردي..

"كانت صفعة مدوّية سمع صوتها في أرجاء قاعة الاجتماعات, لقوّتها وقربها من الميكروفونات" هذا علَّقت صفحات التواصل الاجتماعي والمواقع المعارضة على الحادثة, وكذلك المواقع الموالية والتي قامت بعملية اصطياد في المياه العكرة, مرجعةً سبب الحادثة إلى "خلافات بين الرجلين على مباغ مالية تقاضوها من الغرب".

مادة دسمة للسهرانين عالفيس..

وعلى الفور تلقَّف النشطاء الحادثة بروح السخرية, واستمروا يلوكون حولها التفاصيل ويختلقون التبعات. منها "الحين عرفتك عربي أصيل يا شيخ جربا, المرة الجاية البس العقال ونشوف شنو يردو آل المقداد".

بالإضافة لصفحة على الفايسبوك بعنوان "آخر اخبار معارك الائتلاف الوطني" وعلى الرغم من مرور اقل من عشر ساعات على إطلاقها, تمكَّنت الصفحة من جمع أكثر من أربعة آلاف معجب ومتابع لها.

واختلف المتابعون فيما بينهم حول ردِّ السيد المقداد على الصفعة, فمنهم من قال أن الرجل التزم الهدوء وانزوى في ركن القاعة لوحده (حرد يعني), إلا أن مصدراً من داخل القاعة رفض الكشف عن اسمه, أكَّد لـ "جسر" أن المقداد ثارَ وتوعّد الجربا بالرد ثم صرخ طالباً البوليس التركي بالتدخل وفتح محضرٍ بالحادثة كونه تعرَّض للاعتداء على الأراضي التركية ((نروح عالاسم بئا)) ..

إلا أن السيد المقداد, ضحية الجربا, خرج على الإعلام صبيحة اليوم التالي لحادثة الصفع قائلاً: "الإعلام كبّر الموضوع, حدثتْ مشادَّة بيني وبين الجربا, وكان الأخير يريد أن يمارس التشبيح علينا". مضيفاً: "لو كنَّا قبلنا بذلك لرضينا بتشبيح بشار الأسد". إلا أن أحد المشاهدين علَّق على رابط الفيديو: "هلأ ضربك ولا لا ؟؟

وكتبَ الناشط الإعلامي (ضرار خطّاب) على صفحته الشخصية: "ألف كف مخمس ولا تروح علينا سفرة جنيف يا خديجة"..

ونشرت المواقع الالكترونية قصيدة لشاعر يسمي نفسه "أبو عمر شاعر الفواعرة" بمناسبة الصفعة التاريخية يقول في بعض أبياتها:

مقداد يا مقداد بس أصبر شوي
كف وكليته لا تكبر الموضوع
لا تزعل من الجربا واسمع خطي
ماله على المنصب سوى كم أسبوع

ويضيف الشاعر طالباً البث الحي للحادثة:

مع فيصل القاسم بثّوها لنا حيّ
بوسو شوارب بعض والضرب ممنوع.

وتحدَّث شهود عيان من قاعة المؤتمر في اليوم التالي وأثناء توافد الأعضاء لعقد الاجتماعات بهدف منح الثقة لحكومة أحمد الطعمة, تحدثوا بأنهم شاهدوا الأخير يدخل الفندق وهو يرتدي ترساً حديدياً ويضع الخوذة الفولاذية ملوّحاً بسيفه للجربا, على صهوة حصانٍ أبيض.